Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا ..

غير ممكن ، مستحيل !

لكن .. هذا ما رآه ، ما أحاط به بصره ، ما فوجئ ، ما بوغت به .

نظراتهما التقتا ، تماستا ، أما هي .. فكانت مولية ظهرها العاري ، بسرعة توارى مغلقاً الباب المزود بالة تمنعه من الاصطدام بغتة . ظل واقفاً لحظة .. لحظات ، لا يقدر على تحديد المدة ، حط عليه ثقل وسرى إليه متمدداً، مبتدئاً إيلامه ، برغم هروع دقات قلبه ، ونفور عرقه ، أسرع مبتعداً إلى نهاية الممر ، لم ير الساعي النوبي صارم الملامح ، يقولون في المؤسسة إنه لم يفارق مكانه أمام مكتب سيادته منذ أن كان رئيساً لقسم . ثم مديراً لإدارة، ثم مديراً عاماً .. حتى أصبح متولياً على المؤسسة كلها . واضعاً يده على كل مئونتها ، متصرفاً فيها كما يشاء ، لا يعبأ بشكاوى ، أو تعقب الأجهزة الرقابية ، أو ظهور بعض مقالات تتضمن نقداً صريحاً أو تلميحاً ، ذلك أن صلاته بالجهات العلوية متينة ، لا يتطرق إليها الشك ، من هنا كان منيع الجهة ، ثقيل الوطأة ، غتتاً مع الخلق ! النوبي لم يفارقه قط ، حتى قيل إن حركاته في الممر متوافقة مع سيادته في الداخل إذا قعد فإن البك يستقر في مقعده الوثير ، وإذا مشى في الممر المفروش بسجاد قديم ، نفّاذ الرائحة يعني ذلك أن سيادته يقوم برياضته اليومية داخل المكتب الفسيح دائري الشكل ، يحوي منضدة اجتماعات وأرائك ، وجهازاً للتليفزيون ، ومذياعاً قديماً ضخماً ، متعدد المفاتيح ينتمي إلى زمن الحرب العالمية الثانية .

للأسف ، خلا الممر تماماً حتى من النوبي ، كان ممكناً أن يمنعه ، يوقفه . لكن جرى ما جرى !

في هذه اللحظة الخاطفة ، ما بين فتحه الباب وإغلاقه بسرعة رأى هذا